البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية المودعين بالمؤسسات الإيوائية

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول علي درجة الماجستير في التربية
(تخصص صحة نفسية)

إعداد

الباحثة /جهاد محمد كيلاني

أ.د/نور أحمد الرمادي
أستاذ الصحة النفسية
وعميد كلية التربية للطفولة المبكرة سابقاً - جامعة الفيوم

أ.د/سيد أحمد محمد الوكيل
أستاذ علم النفس الإكلينكي المساعد
كلية الآداب - جامعة الفيوم ومدير مركز جامعة الفيوم لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي إلى التعرف على البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية المودعين بالمؤسسات الإيوائية، لذا طُبق المقياس على عينة قوامها (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية المودعين في المؤسسات الإيوائية ممن يقيمون في محافظات "الفيوم، وبني سويف، والجيزة" للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، بمتوسط عمري مقداره (١٧.١٠) عامًا وانحراف معياري مقداره (٢,٠٥)، وقد توصلت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي إلى تشبع البنية العاملية لاضطراب الهُوية على خمسة عوامل، علاوة على أن المقياس قد حقق درجة جيدة من الصدق والثبات.

الكلمات المفتاحية: البنية العاملية، اضطراب الهُوية، طلاب المرحلة الثانوية، المؤسسات الإيوائية.

Abstract:

The aim of the current research is to identify the factor construct of the Identity Disorder Scale among secondary school students placed in residential institutions. Therefore, the scale was applied to a sample of (200) male and female secondary school students placed in residential institutions who reside in the governorates of "Fayoum and Beni Suef." And Giza "for the academic year 2019-2020, with an average age of (17.10) year and a standard deviation of (2,05). The results of the exploratory factor analysis and Confirmatory have reached the saturation of the factor construct of identity disorder on five factors, in addition to that the scale has achieved a good degree of validity And reliability.

keywords : Factor construct, Identity disorder, Secondary Stage Students , Shelter Institutions.

أولاً : مقدمـــة البحـــث:

يعد اضـــطراب الهُويـــة من أكثر الاضطرابات النفسية انتشـــاراً بـــين المـــراهقين بالمؤسسات الإيوائية، فهو يُزيد من إحســـاس المراهق المحروم من الرعايـــة الأســـرية بالضـــياع بسبب نقص الشعور بالانتماء لأسرة يستمد منها القيم والمعتقدات والتقاليد التي تساعده أن يبلور هوية خاصة تعبر عنه فـــي مجتمـــع لا يســـاعده علـــى فهـــم مـــن هو بـــل لا يقـــدم لـــه أهـــدافاً واضـــحة فـــالمجتمع المعاصـــر لا يحـــرم المراهـــق مـــن القـــدوة والمثـــل فقـــط وإنمـــا يعطلهم عن القيام بدور ذي معنى في الحياة.

وقد أُولى بعض الباحثين اهتماماً كبيراً للتعرف على مكونـــات اضـــطراب الهُويـــة وماهيته وذلك من خلال معرفة البناء العاملي له وما إذا كان يمثل بعداً واحداً أو يشـــتمل على أكثر من بعد.

وفي هذا ظهر افتراضان الأول مؤداه أن اضطراب الهُوية وتشتتها ينشأ من بعـــدين رئيسيين الأيديولوجي والاجتماعي كما في مقياس آدمز وآخرون (١٩٨٦. , Adams, el at) ترجمة (محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٨)، ومقياس جيمس مارشيا (١٩٦٦) ترجمة (عادل عبد الله ١٩٩٠). ومن ناحية أخري ظهرت دراسات أشارت إلى أن البناء العاملي لمقياس اضطراب الهُوية يحتوي على ثلاثة عوامل أو أكثر مثل دراســـات (Dellas & Jernigan,1990 ؛ أبو بكر مرسي محمد، ١٩٩٧؛ معتـــز النجيـــري، ٢٠٠٣؛ أســـعد هفن، ٢٠٠٧؛ أحمد الطريا، ٢٠٠٨؛ رشدي الجاف، ٢٠١٠؛ طه ناجي، ٢٠١٢؛ ســـميرة شند، ٢٠١٥).

ومن هنا وُجد تعارض كبير بين وجهات النظر المختلفـــة حـــول البنـــاء العـــاملي لاضطراب الهوية

لذا حاول الباحثون من خلال هذا البحث تقديم أداة مناسبة للكشف عـــن اضـــطراب الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية، و والتحقق من البنية العاملية له لمعرفة ما إذا كان اضطراب الهُوية ثنائي البعد أم متعدد.

ثانيًا : مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث الحالية في عدم توفر أداة لقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

وعلى ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس الآتي:

-ما البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١-ما مؤشرات جودة المطابقة لمقياس اضطراب الهُوية ؟

٢-ما مؤشرات الصدق التمييزي لمقياس اضطراب الهُوية ؟

٣-ما مؤشرات ثبات البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية ؟

ثالثًا : أهداف البحث:

يحاول البحث تحقيق عدد من الأهداف على النحو الآتي:

١.استكشاف البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية.

٢.تعيين أدلة الصدق البنائي لمقياس اضطراب الهُوية لدى عينة البحث.

رابعًا : أهمية البحث:

تصميم أداة صالحة لقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية نابعة من البيئة العربية والمصرية في الفترة الحالية، والتي يمكن الوثوق بها من حيث ملائمتها من الناحية السيكومترية لطبيعة المجتمع.

خامسًا : مصطلحات البحث:

١-اضطراب الهُوية Identity Disorder:

عرف إريكسون (Erikson, 1968) اضطراب الهُوية بأنه فشل الفرد في إيجاد حل ناجح لأزمة الهُوية في مرحلة المراهقة ، ويتمثل في عدم قدرته على إقامة علاقات حميمة والتخطيط للمستقبل والمثابرة(قلة الإنجاز) وتبنيه لهوية سلبية، فالهُوية عند إريكسون سمة ذات بعدين: بعد إيجابي وهو تحقيق الهُوية, وبعد سلبي وهو تشتت

الهُوية، كما عرف مارشيا (Marcia, 1969) اضطراب الهُوية بأنه "عدم اتخاذ الفرد لأي التزام لهوية المستقبل وليس هناك ما يشير إلى أن هو أو هي على وشك القيام بذلك"، وتصنف مارشيا الهُوية إلى رتب" إنجاز، تعليق، انغلاق، تشتت" (in:Gross,1999,630). كما عُرف اضطراب الهُوية على أنه "حاله من عدم معرفة المراهق لنفسه بوضوح في الوقت الحاضر، وماذا سيكون مستقبلًا" (سميرة أبو غزالة، ٢٠٠٧، ١٥٧).

ويُعرف اضطراب الهُوية إجرائيًا على أنه: "مجموعة من السمات المُعبرة عن ضعف الإحساس الداخلى وعدم القدرة على استكشاف بدائل الهوية واختيار أنسبها وحل القضايا والمشكلات المرتبطة بالمجالات المهنية والدينية والاجتماعية والسياسية والجنسية والشخصية"، ويمكن قياس هذه السمات من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس اضطراب الهُوية من إعداد الباحثين وأبعاده الفرعية المتمثلة في "الهُوية المهنية، الهُوية الدينية، الهُوية الاجتماعية، الهُوية السياسية، الهُوية الجنسية، الهُوية الشخصية".

٢- البنية العاملية the factor construct:

هي شكل من أشكال صدق البناء يتم الوصول إليها من خلال التحليل العاملي، فقد عرفها (صلاح الدين علام، ٢٠٠٥، ٦٨٥) بأنها: "طريقة منهجية وأسلوب تحليل إحصائي وبنية نظرية، إذ يسمح بالتعامل مع البيانات الكمية والنوعية بكل من الطريقتين الاستقرائية والاستنباطية". كما عُرفت أيضاً بأنها "أسلوب إحصائي يمثل عدداً كبيراً من العمليات والمعالجات الرياضية في تحليل الارتباطات بين المتغيرات (بنود المقياس أو الاختبار) ومن ثم تفسير هذه الارتباطات واختزالها إلى عدد أقل من المتغيرات تسمي العوامل" (فؤاد السيد،٢٠١١، ٤٠).

وتُعرف البنية العاملية إجرائيًا على أنها " التركيبة العاملية وفق مخرجات التحليل العاملي الاستكشافي لبنود مقياس اضطراب الهُوية بطريقة المكونات الأساسية وبتطبيق الحزمة الإحصائية SPSS، ووفق مخرجات التحليل العاملي التوكيدي التي تدعم جودة النموذج الناتج من التحليل العاملي الاستكشافي وبتطبيق الحزمة الإحصائية AMOS".

سادسًا : الإطار النظري لاضطراب الهوية :

حدد إريكسون الهُوية في ثلاثة مكونات هي:"الإحساس الواعي بالذات، الاجتهاد الواعي لاستمرارية الخبرات، التوحد أو التماسك مع المثل الاعلى للجماعة" (ابتسام السلطان، ٢٠٠٤، ٣٨).

وقد حدد إريكسون (Erikson,1980) الهُوية بأنها قطب لبعد معرفة الذات، ويمتد هذا البعد ليصل إلى تشتت الهُوية Identity Diffusion عند القطب المقابل، كما أشار إلى كل من هوية الأنا وتشتت الهُوية على أنهما نتيجتان متناقضتان، كقطبى مغناطيس، للأزمة النفس– اجتماعية التي تحدث في مرحلة المراهقة المتأخرة، والتي تمثل وقتًا لنمو الالتزامات المهنية والأيديولوجية.

وقد طور إريكسون نظريته لترتكز على التكامل النفسي في سنوات المراهقة، فهو يشير إلى أن التغيرات البيولوجية والاجتماعية تؤدي إلى حدوث ما يسمى بأزمة الهُوية، حيث أن بداية النضج يقابلها تغيرات في التوقعات الاجتماعية التي تقع على عاتق الفرد من قبل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الأخرى، وأن هناك نوعين من التكامل يجب أن يقوم بهما المراهق، أحدهما يتعلق بحل مشكلة الهُوية الذاتية، والآخر يتعلق بحل مشكلة هوية الدور أي ملاءمة دوافع الفرد وقيمه وقدراته وأسلوب حياته لمتطلبات الدور الجديد، ويبدو أن إريكسون يعزو الانحراف إلى الفشل في درجة تكيفه لاحتلال الأدوار المتعلقة بالهُوية ولذلك فإن المراهق الذي لا تجعله خبرته قادرا على تبني الأدوار المقبولة من المجتمع، أو أن يكون هناك نوع من الضغوط التي تقع على عاتقه من الأفراد المقربين له، والتي قد تكون ملحة، يمكن أن تؤدي إلى اختيار ما يسمى بالهُوية السلبية (خليل الطرشاوى، ٢٠٠٢، ٥٧).

كما أكد إريكسون أن النمو السوي للهوية يكون أفضل عند حل الصراعات الداخلية القوية، والنقطة المركزية في نظريته هي البحث عن الذات وتحقيق الهُوية، وقد حدد أبعاد استقطاب الهُوية تتمثل أزمات النمو النفسي في نظريته منها كما يلي:

الهُوية مقابل اضطراب الهُوية (اندثار الهوية): طور إريكسون نظريته بحيث ترتكز على التكامل النفسي في سنوات المراهقة، وتظهر هذه المرحلة فيما بين ١٢ :١٩ سنة، ويكمن الخطر الرئيسي في هذه المرحلة ما يسمي (خلط الدور أو تميع الهُوية)، وهذا يأتي من أن المراهق لا يعرف من يكون بالنسبة لنفسه وبالنسبة للآخرين، فالأولاد والبنات يتحولون فيها إلى صورة مصغرة من الرجال والنساء، ويعانون نتيجة نبذه الصيرورة من الخلط والاغتراب والانفصال، ويعد الشعور بالهُوية هي المشكلة الجوهرية في هذه الفترة (أمل حسن علوان،٢٠٠٨،٢٠).

ويأخذ اضطراب الهُوية عند إريك إريكسون شكلين أساسيين هما اضطراب الدور وتبني هُوية سلبية، ويرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة مما يؤدي إلى نوع من الاضطراب الذي يعيق حل أزمة الهُوية وتبني الأدوار المناسبة ، أما تبني الهُوية السلبية فهو الوجه الأخطر لاضطراب الهُوية حيث الإحساس بالتفكك الذي يؤثر على المراهق سلبًا ويدفعه إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيًا في المجال المهني والسياسي والجنسي والاجتماعي والديني (حسين الغامدي ، ٢٠٠١).

وقد رأى العديد من علماء النفس أن من بين العوامل التي قد تؤدي إلى اضطراب الهُوية Identity Disorder عرض الأهداف والمعتقدات بواسطة أشخاص آخرين دون أن يكون للفرد خيارات معينة في وضع هذه الاختيارات، كما أن التقدير المنخفض للذات قد يؤدي إلى تشتت الهُوية هذا بالإضافة إلى القلق والعلاقات السطحية مع الآخرين ومستوى الطموح الزائد (عادل الأشول،١٩٩٦، ٦٧-٦٨).

ويظل هذا الاضطراب لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، وينتج عنه إعاقة في الأداء الإجتماعى والوظيفي، بما في ذلك الأداء الدراسى، ولا يحدث هذا الاضطراب خلال مسار اضطراب المزاج أو اضطراب ذهانى مثل الفصام، والاضطراب ليس مشوهًا ولا ثابتًا بما يكفي لتشخيص اضطراب الشخصية الحدية (معتز النجيري ،٢٠٠٣، ١٩؛ وعلا مشعل، ٢٠٠٩، ٧؛ American Psychiatric Association,1980 ؛ Reid & Wise,1989).

إن ظهور مصطلح اضطراب الهُوية يرجع لعام ١٩٨٠ عندما أشارت إليه الجمعية الأمريكية للطب النفسي في دليلها التشخيصى الإحصـائى الثالـث DSM–III ، ليصـف الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة الذين ينفصلون عن أنظمة قيم الأسـرة ويحـاولون تأسيس هويات مستقلة (Shaffer , Widiger & Pincus ,1997).

كما تناوله الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الرابع (DSM–IV) كعرض اضطراب (عقلي) ضمن الاضـطرابات التفارقيـة أو الانشـقاقية، وكعـرض اضطراب (جنسي) ضمن الاضطرابات الجنسية، لكن تناوله كاضـطراب منفصـل قـام الدليل التشخيص الرابع بتخفيضه من اضطراب إلى مشكلة الهوية، حيث أشارت البحوث إلى أن أعراضه شائعة لدرجة أنه يمكن اعتبارها جزءاً من الحياة الطبيعية (جمعية الطب النفسي الأمريكية، ٢٠٠٤ ، ٢٨).

أما الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقليـة الخـامس (DSM–5) فقـد صنف اضطراب الهُوية كعرض ضمن الاضطرابات التفارقية أو الانشقاقية (اضطرابات عقلية) كما صنفه الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الرابـع (DSM–IV)، وأطلق عليه اضطراب الهُوية التفارقية أو الانشقاقية أو الانفصـالية (Dissociative Identity Disorder)، هذا الاضطراب المعروف سابقًا باضطراب الشخصية المتعـدد، يتصف بتحول الشخص بين الهويات البديلة، فقد يشعر المريض بـاختلال فـي الهُويـة ويشعر بوجود شخصين أو أكثر يتحدثون أو يعيشون داخل عقله، ولكن تناول اضـطراب الهُوية كاضطراب منفصل قام الدليل التشخيصي الخامس بإزالته تماماً على أسـاس أنـه مشكلة الهوية كاعتراف أنه ليس اضطراب عقلي أو جنسي ولكنه اضطراب نفسي المنشأ (شيري م.جونسون، آن م. كرينج، جون م. نيل، وجيرالد ج. دافيسون، ٢٠١٦؛ جمعيـة الطب النفسي الأمريكية، ٢٠١٣، ٢٤٧؛ Roehr,2013,391).

كما أكد محمود حموده (٢٠٠١ ، ٢٨٦) أن سبب هذا الاضطراب نفسـي وهـو حدوث تحولات داخلية في مرحلة المراهقة، لأزمة نضج الأنا (من الطفولة إلى الشباب)، هذه التحولات والصراعات قد تُحدث ظواهر نكوصية لدى المراهق تـؤدى إلـى خلـق أزمة، وإذا لم تحل باستجابة مناسبة يحدث اضطراب الهُوية.

ولما كان البحث الحالي يعتمد في إطاره النظري على نظرية إريكسون في اضطراب الهوية، قام الباحثون ببناء المقياس وفق هذه النظرية مع الإستعانة بالبناء العاملي لمقاييس الدراسات السابقة، وفيما يأتي استعراض للإجراءات التي تم اعتمادها في بناء هذا المقياس.

سابعًا: الدراسات السابقة:

باستعراض البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة تشتت واضطراب الهوية يتضح أن هذه الظاهرة قد حظيت باهتمام كثير من الباحثين الأجانب فى تخصصات علمية مختلفة، إلا أنها لم تحظ باهتمام الباحثين العرب إلا فى نطاق ضيق، فقد تم الإطلاع على الدراسات العربية والأجنبية والأطر النظرية بها وما تشمله من تعريفات ومتغيرات ومقاييس وثيقة الصلة بظاهرة اضطراب الهوية وتشتتها وذلك على النحو التالي:

- **المقياس الموضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر إعداد آدمز وآخرون (Adams, el , at.١٩٨٦) ترجمة وتقنين محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٨:** أعد هذا المقياس في ضوء نظرية إريكسون Erikson للنمو النفسي الاجتماعي لنمو الهوية وإضافات جيمس مارشيا Marcia . G لرتب الهوية الأربع (الإنجاز Achievement ، التأجيل Moratorium ، الانغلاق Foreclosure ، التشتت Diffusion) فقد توصل لبنية عاملية ثنائية وكانت مكوناته بعدين رئيسيين الأيديولوجي والاجتماعي ، ويتكون كل بعد من أربعة مجالات ، تشمل الهوية الأيديولوجية (المجالات المهنية ، الديني ، السياسي ، فلسفة الحياة) وأما الهوية الاجتماعية فتمتثل في المجالات الصداقة ، التعامل مع الجنس الآخر ، الدور الجنسي ، الاستجمام) وكل مجال يشكل موقفين يمثل أربعة فقرات تعرض رتب الهوية الأربع ، بذلك يكون المقياس الكلي في ٦٤ فقرة ، وحصل تقنين المقياس على صدق وثبات عاليين طبق على البيئة المصرية ، وتمثلت تقديرات هذا المقياس سداسي تقديرات (موافق تماماً، موافق بدرجة متوسطة، موافق إلى حد قليل ، غير موافق إلى حد قليل ، غير موافق بدرجة متوسطة ، غير موافق إطلاق).

- **مقياس رتب الهوية لمرحلة المراهقة المتأخرة إعداد جيمس مارشيا ١٩٦٦، ترجمة عادل عبد الله ١٩٩٠:** بني هذا المقياس على شكل مقابله، وذلك للتعرف على رتب الهوية لدى الأفراد والتي تعد بمثابة الأساليب التي يتبعوها لمواجهة أزمة الهوية في هذه المرحلة ويعد مارشيا هو الذي قال برتب الهوية الأربع (الإنجاز ، التأجيل ، الانغلاق ، التشتت) حيث توصل لبنية عاملية ثنائية وكانت مكوناته بعدين رئيسيين الأيديولوجية والاجتماعية تتضمن (٤) مجالات في قياس وكانت في(الاختبار المهني ، المفاهيم والقيم الدينية ، القيم السياسية، القيم الجنسية) توزعت علي ٣٢ بنداً ويتم تطبيق هذه الأداة بواسطة مقابلة يجريها الفاحص على المفحوص بشكل فردي وتستغرق ٢٠-٣٠ دقيقة.
- **مقياس رتب الهوية إعداد ديلاس ، جيرنيجان (Dellas & Jernigan 1990):** هدفت المقياس إلى معرفة الخصائص الشخصية المرتبطة بتكوين الهوية في المجالات المهنية والدينية والسياسية، حيث توصل لبنية عاملية ثلاثية وكانت مكوناته (المجال المهني، المجال الديني، المجال السياسي)، توزعت علي ٥٠ بنداً ويتضمن المقياس عبارات تشير إلى الإيجاب وأخرى إلى السلب.
- **مقياس هوية الأنا Ego Identity إعداد أبو بكر مرسي محمد (١٩٩٧):** يهدف هذا المقياس لمعرفة مدى تحقيق الشباب لهوياتهم أو فشلها وذلك بناء على نظرية إريكسون للنمو النفسي الاجتماعي وتطويره لمفهوم هوية الأنا في نظريته عام ١٩٥٩ ، حيث توصل لبنية عاملية سداسية وكانت مكوناته (الاستقلالية والتفرد ، الاضطلاع بدور اجتماعي ، الإنجاز والتوجه نحو الهدف ، إقامة علاقة ناضجة مع الجنس الآخر ، تحقيق فلسفة ومعنى للحياة، والولاء لبعض القيم والمعايير) توزعت على (٦٦) بنداً، ويصحح المقياس وفقاً لأربعة تقديرات تبدأ (تنطبق أحياناً، نادراً ما تنطبق، لا تنطبق دائماً) ويتضمن المقياس عبارات تشير إلى الإيجاب وأخرى إلى السلب.

التي تهدف إلى قياس هوية الأفراد في مرحلتى المراهقة والرشد المبكر، تبين أوجه القصور التي صاحبتها وأنها غير ملائمة لعينة البحث، كما تبين ضرورة إعداد أداة لقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية المودعين بالمؤسسات الإيوائية، مقنن على البيئة المصرية، ومناسب للمرحلة العمرية المعد لقياسها على أن يراعي فيه

كل العيوب السابق ذكرها في المقاييس الأخرى التي تم إعدادها من قبل الباحثين، على أن يتم اختبار صدقه وثباته بالأساليب الإحصائية المناسبة.

- **مقياس اضطراب الهُوية إعداد معتز النجيري (٢٠٠٣):** تكون المقياس من ٥٦ بند مصاغة بطريقة تقريرية ، منهم (٤٢) بنداً وجباً، (١٤) بنداً سالبا، حيث توصل لبنية عاملية سداسية من خلال صدق المحك من خلال استخدام المقياس الموضوعى لأساليب مواجهة أزمة الهوية فى مرحلتى المراهقة والرشد المبكر، والذى أعده للبيئة العربية محمد عبد الرحمن (١٩٩٤) ، كمحك خارجى لحساب صدق مقياس اضطراب الهوية لطلاب الجامعة الذى أعده الباحث وكانت مكوناته (١٠) أبعاد تتمثل الثلاثة أبعاد الأولى فى ضعف الإحساس الداخلى بكل من : (الاستمرارية، التماثل، الفردية، وتتمثل السبعة أبعاد الأخيرة فى ضعف القدرة على كل من استكشاف بدائل الهوية واختيار أنسبها وحل القضايا والمشكلات المرتبطة بكل من (الأهداف طويلة المدى، الاختيار المهنى، القيم السياسية، القيم الدينية والأخلاقية ، نماذج الصداقة ، الدور الجنسى ، الولاء لمجموعة)، وتتحدد الاستجابة عليها بتدريج من أربعة اختيارات هى : تنطبق تماماً ، تنطبق إلى حد ما ، لا تنطبق إلى حد ما ، لا تنطبق مطلقاً . وتأخذ هذه الاختيارات تقديرات من (٤: ١) على الترتيب بالنسبة للمفردات التى صيغت بصورة موجبة (التى تدل على وجود اضطراب الهوية) بينما تأخذ هذه الاختيارات تقديرات من (١: ٤) على الترتيب بالنسبة للمفردات التى صيغت بصورة سالبة، ثم تبنت الباحثة (علا إبراهيم مشعل، ٢٠٠٩) هذا المقياس وقامت بعمل الصدق التلازمي له مع مقياس رتب الهوية لعادل عبدالله (١٩٩١) وكانت معاملات الارتباط بينهما مرتفعة ودالة إحصائياً، كما بلغ معامل الثبات (٠.٨١) وهو معامل ثبات مرتفع.

- **مقياس اضطراب الدور إعداد أسعد هفن (٢٠٠٧):** تكون المقياس من ١٨ بند مصاغة بطريقة تقريرية، حيث توصل لبنية عاملية خماسية وكانت مكوناته (المجال المهني، والمجال السياسي، والمجال الجنسي، والمجال الاجتماعي، وأسلوب فلسفة الحياة).

- **مقياس أزمة الهوية أحمد الطريا (٢٠٠٨):** الذي تألف من (١٠٣) فقرة حيث توصل لبنية عاملية ثمانية وكانت مكوناته (اغتراب الذات، وتشتت العلاقات الاجتماعية، ومقاومة سلطة المجتمع، وغموض فلسفة الحياة الدينية، وغموض فلسفة الحياة السياسية، وغموض فلسفة الحياة الجنسية ، وغموض التخطيط للمستقبل ، واختيار المهنة وتبعية الأدوار).

- **مقياس اضطراب الهُوية لرشدي الجاف (٢٠١٠):** تكون المقياس من ٣٦ بند مصاغة بطريقة تقريرية، حيث توصل لبنية عاملية رباعية وكانت مكوناته (العلاقات الحميمة (المودة)، منظور الزمن، المثابرة، الهوية السلبية)، صيغت فقرات المقياس بالصيغتين الإيجابية والسلبية ، أما بدائل الإستجابة نحو مضمون الفقرات فهي (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي أحيانا ، تنطبق علي نادرة ، لا تنطبق علي أبدا) وأعطيت لها درجات (١-٢-٣-٤-٥) للفقرة التي تشير إلى اضطراب الهوية ، أما الفقرة التي لا تشير إلى اضطراب الهوية فقد أعطيت لها الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) وبهذه الطريقة حسبت الدرجة الكلية * لكل مستجيب على المقياس في ضوء جمع درجات استجاباته على الفقرات جميعاً.

- **مقياس رتب الهوية وأزماتها للمراهقين في المؤسسات الإيوائية إعداد طه ناجي (٢٠١٢):** يتألف المقياس من ثمانية أبعاد كل بعد يتضمن موقفين وكل موقف تشكل فيه رتب الهوية Level of identity الأربع (إنجاز ، تأجيل ، انغلاق ، تشتت) ، ويتكون المقياس من (٦٤) فقرة حيث توصل لبنية عاملية ثمانية وكانت مكوناته الرئيسية كما يلي :(الديني، فلسفة الحياة، معنى الحياة، النظرة إلى المستقبل، القيم الاجتماعية ، الصداقة ، العلاقة مع المجتمع ، الدور الاجتماعي) كل مكون يتضمن موقفين وكل موقف فيه رتب الهوية.

- **مقياس أزمة الهوية للمراهقين والمراهقات إعداد سميرة شند (٢٠١٥):** يتكون المقياس من (٥٨) عبارة تركز على أبعاد أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات، وتقع الإجابة على المقياس في ثلاثة مستويات: (موافق – أحيانا– غير موافق) ، وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة بمعنى : إذا أجاب

الطالب على العبارة ب (موافق) يأخذ درجة (١)، وإذا أجاب الطالب على العبارة ب (أحيانا) أو يأخذ الدرجة (٢)، وإذا أجاب على العبارة ب (غير موافق) يأخذ الدرجة (٣)، وارتفاع الدرجة يشير إلى وجود أزمة الهوية، حيث توصل لبنية عاملية رباعية وكانت مكوناته: (مفهوم الذات، تقدير الذات، الآتجاه نحو الأخر ، الميول الدراسية والمهنية).

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لأغلب الدراسات أن هناك تعارض كبير بين وجهات النظر المختلفة حول البناء العاملي لاضطراب الهوية فنهناك اتجاهين: الأول رأي أن اضطراب الهُوية وتشتتها ثنائية العامل وكانت مكوناته عاملين رئيسيين الأيديولوجي والاجتماعي كما في مقياس آدمز وآخرون (Adams, el , at.١٩٨٦) ترجمة (محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٨)، ومقياس جيمس مارشيا (١٩٦٦) ترجمة (عادل عبد الله ١٩٩٠)، في حين أن هناك دراسات أشارت إلى أن البناء العاملي لمقياس اضطراب الهُوية يحتوي على ثلاثة عوامل أو أكثر مثل دراسات (Dellas&Jernigan,1990 ؛ أبو بكر مرسي محمد، ١٩٩٧؛ معتز النجيري، ٢٠٠٣؛ أسعد هفن، ٢٠٠٧؛ أحمد الطريا، ٢٠٠٨؛ رشدي الجاف، ٢٠١٠؛ طه ناجي، ٢٠١٢؛ سميرة شند، ٢٠١٥).

وقد تم الإستفادة من المقاييس السابقة في تشكيل المقياس الحالي لاضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية من خلال مقياس آدمز وآخرون (Adams, el , at.١٩٨٦) في البعد الأول والثاني والثالث والخامس والسادس والسابع (المجالات المهنية ، الديني ، السياسي، الصداقة ، التعامل مع الجنس الآخر، الدور الجنسي)، ومقياس جيمس مارشيا ١٩٦٦- ترجمة عادل عبد الله (١٩٩٠) في البعد الأول والثاني والثالث والرابع (الاختيار المهني، المفاهيم والقيم الدينية، القيم السياسية، القيم الجنسية)،ومقياس أبو بكر مرسي محمد (١٩٩٧)في البعد الثاني والرابع (الاضطلاع بدور اجتماعي، إقامة علاقة ناضجة مع الجنس الآخر)، ومقياس رشدي الجاف (٢٠١٠) في البعد الأول (العلاقات الحميمة (المودة)، ومقياس معتز النجيري(٢٠٠٣) في البعد

الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع (الاختيار المهنى، القيم السياسية، القيم الدينية والأخلاقية، نماذج الصداقة، الدور الجنسى)، ومقياس أسعد هفن (٢٠٠٧) في البعد الأول والثاني والثالث والرابع(المجال المهني، والسياسي، والجنسي، والاجتماعي)، ومقياس أحمد الطريا (٢٠٠٨) في البعد الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والثامن (تشتت العلاقات الاجتماعية ، ومقاومة سلطة المجتمع ، وغموض فلسفة الحياة الدينية ، وغموض فلسفة الحياة السياسية ، وغموض فلسفة الحياة الجنسية ، واختيار المهنة وتبعية الأدوار)، ومقياس طه ناجي (٢٠١٢) في البعد الأول والخامس والسادس والثامن (المجال الديني، القيم الاجتماعية ، الصداقة، الدور الاجتماعي)، ومقياس سميرة شند (٢٠١٥) في البعد الثالث والرابع (الإتجاه نحو الآخر ، الميول الدراسية والمهنية).

ويمكن ملاحظة أن أغلب الدراسات السابقة قد استخدمت التحليل العاملي الاستكشافي الذي استخدم لتحديد المكونات الكامنة التي تفسر التباين المشترك بين المتغيرات الملاحظة، ولتقديم مزيداً من الأدلة على مكونات مقياس اضطراب الهُوية فقد تم تطبيق التحليل العاملي التوكيدي في البحث الحالى للتحقق من مصداقية النموذج الناتج من التحليل العاملي الاستكشافي في البحث الحالي.

وقد اتفق الباحثون مع المقاييس السابقة فى المكونات الخمس الأولى لمقياس اضطراب الهُوية وهم (الهُوية المهنية، الهُوية الدينية، الهُوية الاجتماعية، الهُوية السياسية، الهُوية الجنسية)، وقد أضافوا مكون سادس وهو (الهُوية الشخصية).

ثامنًا: اجراءات البحث:

أ-**عينة البحث:** تكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية المودعين في المؤسسات الإيوائية ممن يقيمون في محافظات "الفيوم، وبني سويف، والجيزة" للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، بمتوسط عمري مقداره (١٧.١٠) عامًا وانحراف معياري مقداره (٢,٠٥).

ب- منهج البحث : اعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفي لتحديد البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.

ج – أداة البحث : مقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية (إعداد/ المشاركين في البحث الحالي).

اعتمد الباحثون على تسع خطوات أساسية في ضوئها تم بناء مقياس اضطراب الهُوية:

١-**الخطوة الأولي: تعريف السمة المقاسة "اضطراب الهُوية"** : استعرض الباحثون تعريفات اضطراب الهُوية من خلال أدبيات البحث ذات صلة بالمفهوم (Erikson, 1968 ؛ Marcia ١٩٦٩, ؛ سميرة أبو غزالة، ٢٠٠٧) حيث كشفت نتائج هذا المسح عن أن اضطراب الهُوية هو" ضيق نفسى شديد لعدم التأكد من عدة قضايا مرتبطة بالهُوية، وتشمل ثلاثة أو أكثر مما يلى: تحديد الأهداف طويلة المدى ، واختيار المهنة ، وأنماط الصداقة ، والتوجيه والسلوك الجنسى ، والتوحد الدينى ، وأنظمة القيم الأخلاقية ، والولاء لمجموعة (معتز النجيري، ٢٠٠٣، ٢٤)، وهذا التعريف لا يختلف كثيرا عن النظر لاضطراب الهُوية على أنه : " مجموعة من السمات المُعبرة عن ضعف الإحساس الداخلى وعدم القدرة على استكشاف بدائل الهوية واختيار أنسبها وحل القضايا والمشكلات المرتبطة بالمجالات المهنية والدينية والاجتماعية والسياسية والجنسية".

مبررات إعداد المقياس: وجد الباحثون أن المقاييس التي تم الاطلاع عليها غير ملائمة وذلك للأسباب الآتية:

أ- المقاييس المتوفرة لا تتناسب مع طبيعة مجتمع العينة المستخدمة في البحث الحالى وهم طلاب المرحلة الثانوية من مجهولي النسب والأيتام بالمؤسسات الايوائية .

ب-المقاييس الأجنبية المتوفرة قديمة وغير مناسبة؛ لأنها صممت في بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة عن البيئة المصرية والثقافة المحلية.

ج-معظم المقاييس المتوفرة لا تحقق الهدف من البحث وتقيس تحقيق أو تطور الهوية أو رتب الهوية.

د-أن بعض الدراسات اقتصر هدفها على بناء مقياس لأحد مجالات إضطراب الهوية كمقياس هفن ٢٠٠٧ والذي بني لقياس اضطراب الدور فقط .

٢-**تحديد مكونات السمة (اضطراب الهُوية)** : بالاطلاع علي الأدبيات التي تناولت مكونات اضطراب الهُوية وُجد أن الباحثون اختلفوا في النظر اضطراب الهُوية فمنهم من يؤكد على المكونات التالية:(الاختيار المهنى، القيم السياسية، القيم الدينية والأخلاقية، نماذج الصداقة، الدور الجنسى، الولاء لمجموعة)، ويمثل هذا الاتجاه بحوث كل

من:(معتز النجيري، ٢٠٠٣؛ أسعد هفن، ٢٠٠٧؛ طه ناجي ٢٠١٢؛ آدمز وآخرون ١٩٨٦.Adams, el , at ترجمة محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨؛ أحمد الطريا، ٢٠٠٨؛ إعداد جيمس مارشيا ١٩٦٦ ترجمة عادل عبد الله، ١٩٩٠)، وقد اتفق كلُ من (معتز النجيري،٢٠٠٣؛ أبو بكر مرسي محمد،٢٠٠١) على مكون الأهداف طويلة المدى، بينما يري رشدي الجاف (٢٠١٠) أن مكونات اضطراب الهوية تتمثل في(العلاقات الحميمة (المودة)، منظور الزمن، المثابرة، الهوية السلبية)، وبناءً عليه يمكن قياس اضطراب الهُوية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال المكونات التالية:

١-المكون الأول: الهُوية المهنية هي المهنة أو مسار العمل الذي يود الفرد أن يتبعه، وتتمثل في قدرة المراهق على اختيار المهنة المتاحة له التي تتفق مع ميوله وقدراته ومحاولته الالتزام بها، سواء كان ذلك في الإطار التعليمي المرتبط بعمل معين أو أداء عمل.

٢-**المكون الثاني: الهُوية السياسية** هي معرفة المراهق لحقوقه وواجباته ومدى قدرته على تكوين الاتجاهات السياسية وتنمية وعية السياسي ومشاركته المجتمع في الأدوار السياسية، فبقدر ما يكون الفرد عقلانياً في إلتزامه للمعتقدات السياسية بقدر ما يتم الحكم على تشكل هويتة.

٣-**المكون الثالث: الهُوية الدينية والأخلاقية** هي المعتقدات الروحية والإحساس الديني والخلقي الكامن في المراهق والذى ينعكس على سلوك ظاهر يلقي قبولا من الآخرين، وتتمثل في قدرة المراهق على استكشاف معتقداته الدينية والتزامه بها والاعتماد عليها كركيزة أساسية وتكوين اتجاهات ثابته تتميز بالاستقرار.

٤-**المكون الرابع:** الهُوية الاجتماعية هي قدرة المراهق على إقامة العلاقات اجتماعية ناجحة والقدرة على القيام بأنشطة اجتماعية والتوافق مع البيئة المحيطة التي يعيش فيها، وتتمثل في تكوين روابط قوية مع الآخرين ويظهر ذلك من خلال المشاركة الإيجابية والثقة المتبادلة .

٥-**المكون الخامس:** الهُوية الجنسية تتمثل في تكوين المراهق مجموعة من الاتجاهات عن نفسه وطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث دوره كرجل أو امرأة ومدى الالتزام الفكري والسلوكي وتقبله لطبيعته وتحقيق التآلف الجنسي والوجداني والدخول في علاقات المودة والحب، من ثم فإن هذه الإتجاهات تقدر على أساس العلاقات التي يقيمها.

٦- **المكون السادس:** الهُوية الشخصية هي خصائص الفرد الشخصية ،وتتمثل في تكوين رؤية واضحة لإسلوب الفرد في الحياة وإدراكة والوعي بذاته واستثمار أوقات الفراغ.

٣-**الخطوة الثالثة: اختيار شكل المثيرات والاستجابات :** بمسح مقاييس المرتبطة باضطراب الهُوية التي صُممت بواسطة عدد كبير من الباحثون اتضح أن بعضها استخدم اضطراب الدور (مقياس اضطراب الهُوية لمعتز النجيري ٢٠٠٣، مقياس اضطراب الهُوية لرشدي الجاف ٢٠٠٨، مقياس اضطراب الدور لهفن ٢٠٠٧)، حيث استجابة الطالب عبر مقياس ليكرت المتدرج ثلاثي أو خماسي التقدير، وبعضها استخدم مقاييس اعتمدت على هوية الأنا وأزمة الهوية ورتبها:(مقياس رتبة هوية الأنا لمارشيا ترجمة وتعريب د.عادل عبدالله محمد ١٩٩٠، مقياس رتب الهُوية الإيدلوجية والاجتماعية بنيون وأدمز ترجمة محمد عبدالرحمن ١٩٨٦، المقياس الموضوعى لأساليب مواجهة أزمة الهُوية في مرحلتى المراهقة والرشد محمد عبد الرحمن ١٩٩٤، رتب الهوية وأزماتها للمراهقين في المؤسسات الإيوائية لطه ناجي ٢٠١٢، أزمة الهوية لدي المراهقين والمراهقات لسميرة شند ٢٠١٥).

وبناءً على هذه الخطوة قامت الباحثة بصياغة المثيرات صياغة تقريرية وكانت الاستجابات عبر مقياس ليكرت المتدرج خماسي التقدير وكانت الاختيارات (دائماً، غالباً، أحياناً ، نادراً، أبداً).

٤-**الخطوة الرابعة: صياغة المفردات :** تمت صياغة مفردات المقياس بطريقة تقريرية بحيث تحمل كل منها صفة سلوكية مميزة للبعد الذى تنتمى إليه، ففي المكون الأول "الهوية المهنية" تم صياغة ١٠ مفردات، وفي المكون الثاني "الهوية السياسية" تم صياغة ٩ مفردات، وفي المكون الثالث "الهوية الدينية والأخلاقية" تم صياغة ١٠ مفردات، وفي

المكون الرابع " الهُوية الاجتماعية" تم صياغة ٧ مفردات، وفي المكون الخامس" الهُوية الجنسية" تم صياغة ١٠ مفردات، وفي المكون السادس " الهُوية الشخصية" تم صياغة ١١ مفردة، ووضعت خمسة بدائل أمام كل مفردة يختار الطالب منها ما يعبر عن رأيه، على أن تعكس تلك التقديرات في حالة المفردات السلبية ، وهذه البدائل هي: دائمًا(٥درجات)، غالبًا(٤درجات)، أحياناً (٣درجات)، نادرًا (درجتان)، أبدًا(درجة واحدة).

٥-**الخطوة الخامسة: الصورة المبدئية للمقياس :** تكون المقياس في صورته الأولية من (٥٧) مفردة تتضمن ستة مكونات لاضطراب الهُوية هي"الهُوية المهنية، الهُوية السياسية، الهُوية الدينية والأخلاقية، الهُوية الشخصية، الهُوية الاجتماعية، الهُوية الجنسية"، وقد تمت صياغة مفردات المقياس بحيث تحمل كل منها صفة سلوكية مميزة للبعد الذى تنتمى إليه، وتم عرض المقياس في صورته الأولية على عشرة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية – كمحكمين، وذلك لاستطلاع آرائهم حول مدى وضوح المفردات ومدى ارتباطها بالبعد الذى تنتمى إليه، وفي ضوء تعديلات وملاحظات المحكمين، تم حذف وإضافة وإعادة صياغة بعض مفردات المقياس، وقد تكون المقياس في صورته المعدلة (٥٠) مفردة.

٦-**الخطوة السادسة: تحكيم المفردات في صورتها الأولية :** بعد صياغة (٥٧) مفردة لمقياس اضطراب الهُوية، تم عرض المقياس على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس ، حيث قُدم تعريف إجرائي واضح لاضطراب الهُوية وتعريف إجرائي لكل مكون من مكونات المقياس مقترنًا بمفتاح التصحيح الخاص بكل مكون، وذلك للحكم على مضمون مفردات المقياس ومدى تمثيلها وانتمائها لما تقيسه من مكونات، ومدى اتساق مفردات كل مكون على حده واتساق مفردات المقياس ككل، وتم تفريغ الآراء الخاصة بكل مفردة، وذلك بعد أن أخذت في الاعتبار جميع الملاحظات الأخرى الخاصة بالمقياس بصفة عامة، ثم تم حساب النسبة المئوية للاتفاق على كل مفردة، وتم الإبقاء على المفردات التي حصلت على نسبة اتفاق

٨٠% فأكثر، وتم حذف ما دون ذلك، وقد بلغ عدد مفردات المقياس في صورته النهائيـــة ٥٠ مفردة، وهذا ما يوضحه الجدول (١):

جدول (١)

النسب المئوية لاتفاق المحكمين على بنود مقياس اضطراب الهُوية

رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق
١	٩٠%	١١	٨٠%	٢١	١٠٠%	٣١	٩٠%	٤١	٨٠%	٥١	٩٠%
٢	٨٠%	١٢	٧٠%	٢٢	١٠٠%	٣٢	١٠٠%	٤٢	٩٠%	٥٢	٩٠%
٣	٨٠%	١٣	٩٠%	٢٣	٩٠%	٣٣	٩٠%	٤٣	٩٠%	٥٣	٩٠%
٤	٨٠%	١٤	٩٠%	٢٤	٩٠%	٣٤	٩٠%	٤٤	٨٠%	٥٤	٨٠%
٥	٨٠%	١٥	٧٠%	٢٥	٩٠%	٣٥	٩٠%	٤٥	٩٠%	٥٥	١٠٠%
٦	٨٠%	١٦	٧٠%	٢٦	٨٠%	٣٦	٧٠%	٤٦	٩٠%	٥٦	١٠٠%
٧	٩٠%	١٧	١٠٠%	٢٧	٩٠%	٣٧	٩٠%	٤٧	٩٠%	٥٧	١٠٠%
٨	٨٠%	١٨	٩٠%	٢٨	٩٠%	٣٨	٩٠%	٤٨	٩٠%		
٩	٨٠%	١٩	٧٠%	٢٩	٨٠%	٣٩	٩٠%	٤٩	٩٠%		
١٠	٧٠%	٢٠	٧٠%	٣٠	٨٠%	٤٠	٩٠%	٥٠	١٠٠%		

٧-الخطوة السابعة: تقييم الخصائص السيكومترية للمقياس (كما في إجابة أسئلة البحث)

٨-الخطوة الثامنة: المقياس في صورتة النهائية:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٣٥ عبارة) تندرج تحت خمسة عوامل ثبت وجودها إحصائياً تتمثل في :"الهُوية المهنية، الهُوية السياسية، وجود الهُوية الدينية والأخلاقية في مقابل غيابها، الهُوية الاجتماعية، الهُوية الجنسية".

٩-**الخطوة التاسعة: تصحيح الاستجابات على المقياس :** تتحدد الاستجابة على أساس نظام ديكرت الخماسي، حيث يتم اختيار واحدة منها فقط وهى:(دائماً، غالبا، أحياناً ، نادراً ،أبداً) وتأخذ هذه الاختيارات تقديرات من ٥ إلى ١ على الترتيب بالنسبة للمفردات التي صيغت بصورة موجبة بينما تأخذ هذه الاختيارات تقديرات من ١ إلى ٥ على الترتيب بالنسبة للمفردات التي صيغت بصورة سالبة.

أما بالنسبة لحدود تقدير درجات التصحيح لعوامل المقياس تراوحت الدرجة في العامل الأول "الهُوية المهنية" ما بين (٩ : ٤٥)، كما تراوحت الدرجة في العامل الثاني"الهُوية الاجتماعية" ما بين (٧: ٣٥)، وتراوحت الدرجة في العامل الثالث "الهُوية السياسية ما بين(٩ :٤٥)، وتراوحت الدرجة في العامل الرابع " الهُوية الجنسية ما بين(٥ : ٢٥)، كما تراوحت الدرجة في العامل الخامس"الهُوية الدينية ما بين (٥: ٢٥).

تاسعًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

١. التحليل العاملي الاستكشافي (EFA Exploratory Factor Analysis)
٢. التحليل العاملي التوكيدي (CFA Confirmatory Factor Analysis)
٣. معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronach
٤. معامل الثبات المركب Composite Reliability

عاشرًا: نتائج البحث:

١-للإجابة على السؤال الرئيس، ونصه: "ما المكونات العاملية لبنية مقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية؟ "، اتُبع التالي:

قام الباحثون بحساب صدق المقياس كما يلي:

أ-قام الباحثون بحساب الصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA)

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من الصدق البنائي للمقياس أو ما يسمي بصدق التكوين، فتم حساب التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس "لكايزر" وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الإنسانية المعروفة اختصاراً بـ"SPSS" لمصفوفة الارتباط بين درجات عبارات المقياس وعددها (٥٠) عبارة وذلك على عينة قوامها (٢٠٠) مراهقاً ومراهقة، أمكن استخراج خمسة عوامل من التحليل العاملي لمقياس اضطراب الهُوية قابلة للتفسير جذورها الكامنة أكبر من الواحد الصحيح وفسرت (٤٢,٧%) من التباين الكلي للمقياس، وتشبعات المفرادات على العوامل أكبر من (٠,٣)، وأن يكون عدد العبارات التي حققت التشبع المطلوب على العامل ثلاث عبارات على الأقل، وقد أسفر التحليل العاملي عن حذف العامل السادس نظراً لتشبعه بعدد قليل من العبارات مُقارنة بباقي العوامل حيث تشبع بعبارتين فقط تم حذفهم أيضاً، وذلك في ضوء المعايير التالية:

- العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ≥ ١.
- محك التشبع الجوهري للبند بالعامل ≤ ٣, .
- محك جوهرية العامل ≤ ٣ تشبعات جوهرية للبند.

وقبل استخلاص عوامل الاستبانة تم التحقق من مدى كفاية العينة المُطبق عليها المقياس لإجراءات التحليل العاملي، من خلال إجراء اختبار كفاية حجم العينة وتم مراجعة القيم الخاصة بهذا الاختبار المعروف (Kaiser–Meyer–Olkin (KMO) Test)، للتأكد من قيمة اختبار النطاق أنه دال عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١ ، وأسفرت نتائج الاختبار عن كفاية العينة لإجراء التحليل العاملي حيث كانت قيمة (0 =,767 KMO) .

جدول (٢)

مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس "كايزر" لمقياس اضطراب الهُوية

العامل	مضمون العامل	نسبة التباين	الجذر الكامن	عدد المفردات	رقم العبارة النسخة النهائية بالملاحق
العامل الأول	الهُوية المهنية	16.508	5.778	٩	من ١: ٩
العامل الثاني	الهُويةالاجتماعية	9.682	3.389	7	من ١٠: ١٦
العامل الثالث	الهُوية السياسية	6.055	2.119	٩	من ١٧ : ٢٥
العامل الرابع	الهُوية الجنسية	5.382	1.884	٥	من ٢٦: ٣٠
العامل الخامس	الهُوية الدينية	5.070	1.774	٥	من ٣٠ :٣٥
نسبة التباين الكلي		42.7		٣٥ مفردة	

يظهر من الجدول (٢) الجذر الكامن والتباين للعوامل المستخرجة والتي تتضمن ٥ عوامل، كما يتضح من خلاله أن العامل الأول استوعب (١٦,٥١) من حجم التباين الكلى للمقياس ، بيتما استوعب العامل الثاني (٩,٧) من حجم التباين الكلى للمقياس، وقد استوعب العامل الثالث (٦,٠٥٥) من حجم التباين الكلى للمقياس، والعامل الرابع استوعب (٥,٤) من حجم التباين الكلى للمقياس، والعامل الخامس استوعب (٥,٠٧٠) من حجم التباين الكلى للمقياس، كما نلاحظ أن العامل الأول لديه علاقات قوية مع ٩ بنود من أصل ٥٠، والعامل الثاني لديه علاقات قوية مع ٧ بنود من أصل ٥٠، والعامل الثالث لديه علاقات قوية مع ٩ بنود من أصل ٥٠، والعامل الرابع لديه علاقات قوية مع ٥ بنود من أصل ٥٠، العامل الخامس لديه علاقات قوية مع ٥ بنود من أصل ٥٠. وفيما يلي وصف للعوامل الناتجة عن التحليل العاملي والتي فسرت نسبة (٤٢.٧) من التباين الكلي للمقياس :

العامل الأول : استوعب هذا العامل (١٦,٥٠٨) من حجم التباين الكلى للمقياس وكان جذره الكامن (٥,٧٧٨) وقد تشبعت بهذا العامل تسع (٩) عبارات تمثلت تشبعاتها في الجدول (٣):

جدول (٣)

تشبعات عبارات العامل الأول لمقياس اضطراب الهُوية

م	العبارة	التشبع
١	أسعى لتحقيق أهدافي المهنية في حياتي المستقبلية	0,716
٢	أفكر جيداً في تبني قيم أخلاقية محددة	0,601
٣	احترم الرأي الآخر حتي لو كان يَخالفني في العقيدة	0,600
٤	أسعي لتنمية مهاراتي وقدراتي المهني	0,574
٥	لدى القدرة على فهم ميولي المهنية	0,572
٦	أقارن بين المجالات المهنية المختلفة لاختيار أفضلها بالنسبة لي	0,562
٧	اخترت لنفسي أسلوب حياة يناسبني	0,545
٨	أخطط لمستقبلي المهني	٠,539
٩	لدى القدرة على اختيار أصدقائي بنفسي	0,349

ومن خلال فحص عبارات العامل الأول للمقياس اتضح أن معظمها تدور حول قدرة المراهق على التخطيط للمستقبل المهني والقدرة على فهم الميول المهنية وتحديد الأهداف المهنية والسعي لتحقيقها وتنمية المهارات والقدرات المهنية ومحاولة المقارنة بين المجالات المهنية المختلفة لاختيار أفضلها، ومن ثم هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذا العامل بعامل "الهُوية المهنية".

العامل الثاني : وقد استوعب هذا العامل (٩,٦٨٢) من حجم التباين الكلى للمقياس وكان جذره الكامن (٣,٣٨٩) وقد تشبعت بهذا العامل سبع (٧)عبارات تمثلت تشبعاتها في الجدول التالي:

جدول (٤)

تشبعات عبارات العامل الثاني لمقياس اضطراب الهُوية

م	العبارة	التشبع
١	أتابع ما يحدث حولي من أمور سياسية	٠,740
٢	لدى القدرة على تحديد انتمائي السياسي	٠,717
٣	أفكر في الانضمام لحزب من الأحزاب السياسية الحالية	٠,659
٤	أشارك في الانتخابات بإعطاء صوتي للشخص المناسب	٠,611
٥	أهتم بمناقشة القضايا السياسية بمجتمعي	٠,610
٨	لدى القدرة على تقييم الآراء السياسية المختلفة لاختيار أفضلها	٠,602
٨	أغير اتجاهاتي السياسية عندما تتوافر لدى المعلومات الصحيحة	٠,577

ومن خلال فحص عبارات العامل الثاني للمقياس اتضح أن معظمها تدور حول قدرة المراهق على تقييم الآراء السياسية المختلفة لاختيار أفضلها و القدرة على تحديد انتمائه السياسي والانضمام لحزب من الأحزاب السياسية الحالية و الاهتمام بمناقشة القضايا والأمور السياسية كالمشاركة في الانتخابات، ومن ثم هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذا العامل بعامل"الهُوية السياسية".

العامل الثالث: وقد استوعب هذا العامل (٦,٠٥٥) من حجم التباين الكلى للمقياس وكان جذره الكامن (٢,١١٩) وقد تشبعت بهذا العامل تسع (٩) عبارات تمثلت تشبعاتها في الجدول (٥):

جدول (٥)

تشبعات عبارات العامل الثالث لمقياس اضطراب الهُوية

م	العبارة	التشبع
١	لدى القدرة على تحديد أدوار كل من الذكر والأنثى	٠,589
٢	أبادر بتقديم المساعدة لمن يحتاجها	٠,551
٣	أستطيع التعبير عن مشاعري تجاه الجنس الآخر دون حرج	٠,544
٤	أخطط جيداً لما أنوي القيام به في المستقبل	٠,536
٥	أستمتع بممارسة الأنشطة التنافسية	٠,531

م	العبارة	التشبع
٦	أحب مشاركة الجنس الآخر في الرحلات والأنشطة الترفيهية	٠,524
٧	أتجنب ما يواجههني من مشكلات قدر المستطاع	٠,487
٨	أحاول تطوير طريقتى في التعامل مع الجنس الآخر	٠,422
٩	أحرص على ممارسة أنشطة ترفيهية متعددة	٠,400

ومن خلال فحص عبارات العامل الثالث للمقياس اتضح أن معظمها تدور حول التواجد بين الناس وتقديم المساعدة لمن يحتاجها وتطوير طريقة التعامل مع الآخرين وممارسة الأنشطة التنافسية وترفيهية و إقناع الآخرين عند مناقشة مسأله ما، ومن ثم هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذا العامل بعامل"الهُوية الاجتماعية".

العامل الرابع: وقد استوعب هذا العامل (٥,٣٨٢) من حجم التباين الكلى للمقياس وكان جذره الكامن (١,٨٨٤)وقد تشبعت بهذا العامل خمس(٥) عبارات تمثلت تشبعاتها في الجدول (٦):

جدول (٦)

تشبعات عبارات العامل الرابع لمقياس اضطراب الهُوية

م	العبارة	التشبع
١	أتردد في التعامل مع الجنس الآخر	٠,678
٢	يصعب على التعامل مع الجنس الآخر	٠,671
٣	أجد صعوبة في إقامة صداقات مع الجنس الآخر	٠,667
٤	ينتابني شعور بالخجل عند الحديث مع الجنس الآخر	٠,480
٥	أحاول تكوين صداقات جديدة من كل الفئات	٠,382

ومن خلال فحص عبارات العامل الرابع للمقياس اتضح أن معظمها تدور حول تكوين المراهق اتجاهات عن نفسه وطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث دوره كرجل أو امرأة ومدى الالتزام الفكري والسلوكي وتقبله لطبيعته ومحاولة تحقيق التآلف الوجداني مع الجنس الآخر من خلال إقامة صداقات مع الجنس الآخر، ومن ثم هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذا العامل بعامل "الهُوية الجنسية".

العامل الخامس: وقد استوعب هذا العامل (٥,٠٧٠) من حجم التباين الكلـــى للمقيـــاس وكان جذره الكامن (١,٧٧٤) وقد تشبعت بهذا العامل خمس (٥) عبارات تمثلت تشبعاتها في الجدول .

جدول (٧)

تشبعات عبارات العامل الخامس لمقياس اضطراب الهُوية

م	العبارة	التشبع
١	أثقف نفسي بحضور الندوات الدينية	0,691
٢	أحب قراءة الكتب الدينية	0,684
٣	أمارس شعائري الدينية بانتظام	0,611
٤	اهتم بمناقشة الموضوعات الدينية مع أصدقائي	0,497
٥	أشعر بأن أسلوبى في الحياة يميزني عن الآخرين	-0,438

ومن خلال فحص عبارات العامل الخامس للمقياس وهو"عامل قطبي" لأن به عبارة رقـــم (٣٠) تشبعها سالب، اتضح أن معظم عبارات العامل تدور حول ممارسة الشعائر الدينية وحضور الندوات وقراءة الكتب الدينية ومناقشة الموضوعات الدينية مع الأصدقاء، ومن ثم هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذا بالعامـــل الـــديني "الهُويـــة الدينيـــة والأخلاقية" في مقابل غياب الهُوية الدينية والأخلاقية.

ونتيجة لذلك أصبح المقياس يتكون من (٣٥) عبارة موزعة على خمسة عوامل بعد حذف (١٥) عبارة للأسباب الآتية:

- تم حذف ٣ عبارات وهم (٤، ٨، ٤٤) لأن تشبعاتها أقل من (٠,٥) وذلك في مصـــفوفة Anti-image Correlation.
- تم حذف ١٠ عبـــارات وهـــم (١،١٦، ١٩، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٥٠) لأن معاملات قيم الشيوع لديها انحصرت بين (١٨٣ : ٢٩٦).
- تم حذف عبارتين وهم (٢٠، ٤٨) لأن تشبعاتهم كانت على العامـــل الســـادس نظـــراً لتشبعه بعبارتين فقط مقارنة بباقي العوامل لذلك تم حذفهم كما أسفر التحليل العاملي لأنـــه لا يحتوي على ٣ عبارات فأكثر.

ب–كما قام الباحثون باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA) باستخدام برنامج Amos21 للتحقق من صدق البنائي للنموذج ولفحص البنية الكامنة للمقياس.

شكل (١) النموذج المفترض لاضطراب الهوية

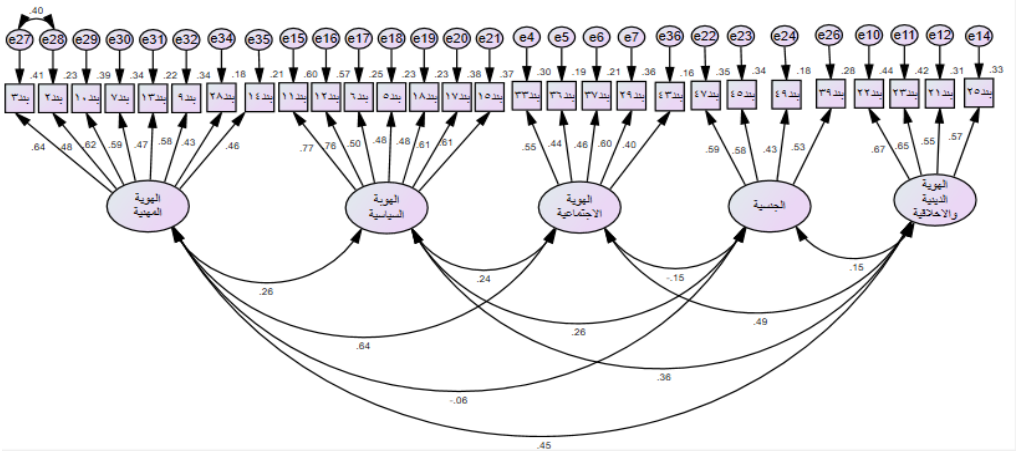

في ضوء نتائج التحليل العاملي التوكيدي، أمكن التأكيد علي العوامل الخمسة الناتجة من التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس اضطراب الهُوية قابلة للتفسير وتشبعات المفرادات على العوامل أكبر من (٠,٣)، لكن تم حذف سبعة عبارات وهم العبارة (٣٠) لأنها غير دالة وكذلك العبارة (٢٧) لأنها متشبعة على عاملين وغير دالة، وحذف العبارات (٢٦، ٣١، ٤٠، ٤٢، ٤٦) تم حذفهم أيضاً لأن قيم الارتباطات في منخفضة أقل من (٠.٤)، كما تم عمل ارتباط بين error28 &error27 لتقليل درجات الحرية لتحسين مؤشرات صدق النموذج.

ونتيجة لذلك أصبح المقياس يتكون من (٢٨) عبارة موزعة على خمسة عوامل.

٢–للإجابة على السؤال الفرعي الأول، ونصه: "ما مؤشرات جودة المطابقة لمقياس اضطراب الهُوية ؟"، اتُبع التالي:

قام الباحثون باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA) باستخدام برنامج Amos21 للتحقق من مؤشرات جودة المطابقة، ويعرض جدول (٩) مؤشرات حسن المطابقة لمقياس اضطراب الهوية لدى عينة (ن =٢٠٠).

جدول (٩)

مؤشرات حسن المطابقة لمقياس اضطراب الهوية لدى عينة (ن =٢٠٠)

مؤشرات حسن المطابقة		قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
النسبة بين مربع كاى ودرجات الحرية	χ2 /DF CMIN	١.٣١٢	١-٣
جذر متوسط مربعات خطأ الإقتراب	RMSEA	٠.٠٤٠	<٠.٠٨
جذر متوسط مربعات	RMR	٠.١١٧	
مؤشر جودة المطابقة	GFI	٠.٨٦٦	≥٠.٩٠
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	٠.٩٠٥	≥٠.٩٠
مؤشر المطابقة التزايدي	IFI, Delta2	٠.٩٠٩	≥٠.٩٠
مؤشر توكر_لويس	TLI, rho2	٠.٨٩٤	≥٠.٩٠

من الجدول السابق يتضح أن النموذج المفترض لاضطراب الهوية يطابق العينة ويؤكد على تشبع مفردات المقياس على ٥ عوامل من خلال المؤشرات الدالة على حسن المطابقة وجميعها قيم مرتفعة وجيدة، فمؤشرات حسن مطابقة النموذج كما يلي:

١-X^2 أوCMIN النسبة بين مربع كاى ودرجات الحرية ١.٣١٢ وهي غير دالة وتعتبر قيمة نموذجية تدل على وجود مطابقة كما تدل عدم وجود فروق جوهرية بين المصفوفتين، أي أن مصفوفة التباين القائمة على النموذج المفترض لا تختلف عن مصفوفة التباين والتغاير لبيانات العينة، بالتالي يتطابق النموذج المفترض مع بيانات العينة.

٢- CFIمؤشر المطابقة المقارن ٠.٩٠٥ قيمة المؤشر تدل على مطابقة معقولة. وهي قيمة مقبولة يمكن من خلالها الحكم على أن مربع كاي لنموذج اضطراب الهُوية يختلف عن مربع كاي للنموذج المستقل.

٣-RMSEA جذر متوسط مربعات خطأ الإقتراب ٠.٠٤٠ قيمة المؤشر أقل من ٠.٠٥ يدل على مطابقة جيدة، مما يؤكد على تشبع المفردات على خمسة مكونات تقيس اضطراب الهُوية، وهو ما يشير إلى الصدق البنائي للمقياس، وأنه يتمتع بدلالات الصدق العاملي.

٣-للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني، ونصه: "ما مؤشرات الصدق التمييزي لمقياس اضطراب الهُوية؟"

يمكن الحصول على مؤشرات للصدق التمييزي بواحدة من الطرق الآتية : اختبار مربع كاي للفرق، وتحليل متوسط التباين المستخلص(AVE)، علاوة على استخدام محك كلاين للارتباطات العاملية بين الأبنية الفرعية للمقياس، ومحك وير وزملائه (Ware,Kosinski, & Bjorner,2007 as cited in: Kim,Jo,& Lee,2013) المستند لقيم الارتباطات البينية بين المقاييس الفرعية. وقد قام الباحثين باستخدام إحدى الطرق، وهى طريقة محك وير وزملائه للتحقق من الصدق التمييزي للمقياس.

ربط (Ware et al. 2007) بين الصدق التمييزي والاتساق الداخلي للبنود item internal consistency and Discriminant validity ، وفى ضوء هذا الربط قيم الاتساق الداخلي لكل بند من بنود المقياس الناتج من التحليل الاستكشافي، وذلك من خلال فحص النسبة المئوية للبنود ذات الارتباط المتجاوز لقيمة ٠.٤ مع مقياسها الفرعي المفترض، ويكون معدل الاتساق الداخلي لكل بند مرضياً إذا كان أكثر من ٩٠٪ من ارتباطات البنود بمقياسها الفرعي متجاوزة للقيمة ٠.٤ مقبولاً كما أشار (Ware et al.,2007 as cited in: Kim et al.,2013) .

وقد قيس الصدق التمييزي لكل مفردة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل بند ومقياسها الفرعي المفترض مع مقارنته بالمقاييس الفرعية الأخرى (المتنافسة) لبنية المقياس ككل. فحينما يكون أكثر من ٨٠٪ من ارتباطات البنود بمقياسها الفرعي المفترض دالة وبقيم أعلى من الارتباطات بالمقاييس الفرعية البديلة (الأخرى لنفس المقياس)، فإنه يمكن اعتبار الصدق التمييزي للبنود مرضياً (مصطفي حفيضة ، وسام عبد المعطي، ٢٠١٥)، وهذا ما يتضح في جدول (١٠).

جدول (١٠)

معاملات ارتباط البنود مع المحاور كمؤشرات للصدق التمييزي للمقياس

رقم المفردة	معامل الارتباط				
	الهُوية المهنية	الهُوية السياسية	الهُوية الاجتماعية	الهُوية الجنسية	الهُوية الدينية والأخلاقية
بند٣	.702**	.241**	0.057	0.027	.232**
بند٢	.595**	.233**	0.048	-0.044	.248**
بند١٠	.657**	.262**	.142*	0.107	.281**
بند٧	.613**	.260**	.240**	0.022	.284**
بند١٣	.568**	.195**	0.099	0.036	.267**
بند٩	.628**	.264**	0.121	0.014	.218**
بند٢٨	.541**	.245**	0.078	-0.043	.193**
بند١٤	.569**	.193**	-0.011	0.006	.212**
بند٣	.702**	.241**	0.057	0.027	.232**
بند١١	.205**	.776**	.175*	.155*	.303**
بند١٢	.150*	.755**	.168*	.150*	.382**
بند٦	0.009	.634**	0.068	0.026	0.063
بند٥	-0.001	.611**	0.119	0.062	0.131
بند١٨	-0.113	.611**	-0.082	.142*	0.123
بند١٧	.173*	.673**	0.101	.190**	.173*
بند١٥	.266**	.664**	.210**	.205**	.218**
بند٤٣	.201**	0.097	.599**	0.073	.282**
بند٣٣	.317**	0.049	.556**	-0.037	.255**
بند٣٦	.302**	0.071	.565**	-0.028	.162*
بند٣٧	.228**	.170*	.549**	0.084	.254**
بند٢٩	.369**	0.076	.488**	-0.051	.328**
بند٤٧	0.021	.156*	0.084	.694**	0.119
بند٤٥	-0.137	0.091	-0.121	.642**	0.006
بند٤٩	-0.017	0.084	-0.106	.589**	0.133
بند٣٩	-0.122	.170*	0.006	.637**	0.052
بند٢٢	.224**	0.083	.301**	0.067	.699**
بند٢٣	.203**	.286**	.260**	.203**	.710**
بند٢١	.314**	0.066	.151*	0.032	.617**
بند٢٥	.304**	.268**	.228**	.182*	.677**

يلاحظ من نتائج جدول السابق أن معاملات ارتباط العبارات بمحاورها أعلى لو قورنت بارتباطها مع المحاور الأخرى، فعلى سبيل المثال عبارة رقم (٣، ٢، ١٠، ٧، ١٣،٩، ٢٨، ١٤، ٣) ترتبط ارتباطات عالية بالهُوية المهنية بينما كانت ضعيفة جداً بالمحاور الأخرى وهكذا بالنسبة لباقي العبارات للمحاور الأخرى كما هو مبين بالجدول، وهذا يؤكد على تمتع المقياس بصدق تمييزي مرتفع.

٤-للإجابة على السؤال الفرعي الثالث ونصه : ما مؤشرات معامل الثبات للبنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية لدى عينة البحث؟

قام الباحثون باستخدام معادلة فورنيل وديفيد (١٩٨١) لثبات المركب أو البنية، وتمثل $(\lambda)^2$ التشبع العاملي المعياري وذلك بتربيع مجموع درجات التشبعات المعيارية للمحور علي $(\lambda)^2$ درجات تربيع مجموع التشبعات المعيارية لنفس المحور بالإضافة إلي (ε) مجموع تباين الخطأ ذات الصلة بالمحور وهي كالتالي:

$$CR = \frac{(\sum \lambda_i)^2}{(\sum \lambda_i)^2 + (\sum \epsilon_i)}$$

جدول (١١)

معامل ثبات لمقياس اضطراب الهُوية وأبعاده الفرعية باستخدام معادلة ثبات التركيب ومعامل ثبات ألفا كرونباخ

المحور	معامل ثبات التركيب أو البنية	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الهُوية المهنية	0,762	0,750
الهُوية السياسية	0,801	0,765
الهُوية الاجتماعية	0,613	0,728
الهُوية الجنسية	0,615	0,745
الهُوية الدينية والأخلاقية	0,706	0,738
الثبات الكلي للمقياس	**0,912**	**0,805**

يلاحظ أن جميع قيم معاملات ثبات التركيب للبنية العاملية للدرجة الكلية للمقياس قد بلغت القيمة القطعية لمعامل الثبات الممتاز (٠. ٩١٢)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٨٠٥) وهو معامل ثبات جيد، بما يشير إلى أن مقياس اضطراب الهُوية المستخدم في البحث يتمتع بدرجة جيدة من الثبات التي تؤهله للاستخدام في التحليلات اللاحقة.

وبذلك كشفت النتائج، عن بنية عاملية خماسية العامل حيث أكدت تشبع العوامل الآتية: (الهُوية المهنية، الهُوية السياسية، الهُوية الاجتماعية، الهُوية الجنسية، الهُوية الدينية والأخلاقية)، وتحقق مستويات عالية من ثبات البنية العاملية في ضوء محكات مختلفة.

لذلك استخدم الباحثون هذا المقياس كأداة سيكومترية تتمتع بمعاملات صدق و ثبات جيدة لتشخيص اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية المودعين في المؤسسات الإيوائية، كما أن عبارات المقياس تتسم بالسهولة والبساطة والوضوح وكانت ملائمة لطبيعة هذه الفئة.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

لقد هدف هذا البحث إلى استكشاف البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية، فقد أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي النموذج الخماسي لبنية مقياس اضطراب الهُوية حيث تشبعت (٣٥ مفردة) على خمس عوامل أو مكونات، وقد كانت أكثر المكونات تشبعاً مكون الهُوية المهنية تشبع عليه ٩ مفردات، ومكون الهُوية السياسية تشبع عليه ٩ مفردات أيضاً، يليهم مكون الهُوية الاجتماعية تشبع عليه ٧ مفردات، وأخيراً مكون الهُوية الجنسية تشبع عليه ٥ مفردات، ومكون الهُوية الدينية والأخلاقية تشبع عليه ٥ مفردات أيضاً. ولقد أشارت أدبيات البحث أن هذه العوامل من شأنها أن تمثل مصادر أساسية في الكشف عن اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية، فقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (أسعد هفن، ٢٠٠٧) التى توصلت لبنية عاملية خماسية وكانت مكوناته كالتالي (المجال المهني، والمجال السياسي، والمجال الجنسي، والمجال الاجتماعي، وأسلوب فلسفة الحياة) إلا إنها كانت تقيس أحد جوانب اضطراب الهُوية وهو اضطراب الدور ولذلك يتميز البحث الحالي بشمول الاضطراب من جوانبه المختلفة بما يدعم موثوقية نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للبحث.

كما اختلفت نتائج البحث مع دراسات كلُ من (آدمز وآخرون١٩٨٦ . Adams, el at , ترجمة محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨؛ إعداد جيمس مارشيا ١٩٦٦ ترجمة عادل عبد الله، ١٩٩٠؛ معتز النجيري، ٢٠٠٣؛ أحمد الطريا، ٢٠٠٨؛ طـه نـاجي، ٢٠١٢) والتي أشارت إلى وجود عاملين أو ثلاثة عوامل أو ثمانية عوامل أو أكثر، وبالرغم مـن هذا الاختلاف في عدد المكونات إلا أن طبيعة المكونات لم تختلف عن تلك المكونات التي أشار إليها النموذج الخماسي لمقياس اضطراب الُهوية.

ويمكن ملاحظة أن الدراسات السابقة قد استخدمت التحليل العـاملي الاستكشـافي الذي استخدم لتحديد المكونات الكامنة التي تفسـر التبـاين المشـترك بـين المتغيـرات الملاحظة.

كما أظهرت نتائج البحث أن التحليل العاملي التوكيدي للنموذج النهائي المكون مـن (٢٨) بنداً يتمتع بأدلة ملاءمة جيدة بما يدعم جودة النموذج الخماسي .

ويتضح من نتائج البحث أن النموذج الخماسي الناتج من التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي يؤكد علي وجود ضعف الإحساس الداخلى لـدى طـلاب المرحلـة الثانويـة المودعين بالمؤسسات الإيوائية مع عدم قدرتهم على استكشاف بـدائل الهويـة واختيـار أنسبها وحل القضايا والمشكلات المرتبطة بمكونات المقياس (الهُوية المهنية والتي تتمثـل في عدم قدرة المراهق على اختيار المهنة المتاحة له التي تتفق مع ميوله وقدراته وعـدم محاولته الالتزام بها، الهُوية الدينية والأخلاقية تتمثل في ضعف قـدرة المراهـق علـى استكشاف معتقداته الدينية والتزامه بها والاعتماد عليها كركيزة أساسية وتكوين اتجاهات ثابته تتميز بالاستقرار، الهُوية الاجتماعية وتتمثل في عدم القدرة على إقامـة العلاقـات اجتماعية ناجحة و ضعف القيام بأنشطة اجتماعية والتوافق مع البيئة المحيطة التي يعيش فيها، الهُوية السياسية وتتمثل في عدم معرفة المراهق لحقوقه وواجباته و ضعف تكـوين الاتجاهات السياسية ومشاركته المجتمع في الأدوار السياسية، الهُوية الجنسية تتمثل فـي عدم قدرة المراهق على تكوين مجموعة من الاتجاهات عن نفسه وطبيعتـه البيولوجيـة الجنسية من حيث دوره كرجل أو امرأة ومدى الالتزام الفكري والسلوكي وتقبله لطبيعتـه وتحقيق التآلف الجنسي والوجداني والدخول في علاقـات المـودة والحـب فـإن هـذه

الإتجاهات تقدر على أساس العلاقات التي يقيمها)، كما أسفر التحليل العاملي الاستكشافي عن حذف العامل السادس (الهُوية الشخصية) نظراً لتشبعه بعدد قليل من العبارات مُقارنة بباقي العوامل حيث تشبع بعبارتين فقط تم حذفهم أيضاً.

كما أظهرت نتائج تحليل الثبات أن مفردات النموذج النهائي بها اتساقاً داخلياً جيداً حيث كانت قيم معاملات الثبات المركب للبنية العاملية للدرجة الكلية للمقياس قد بلغت القيمة القطعية لمعامل الثبات الممتاز (٠.٩١٢)، كما بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ (٠,٨٠٥).

وبذلك كشفت نتائج البحث عن وفرة أدلة الصدق التمييزي للاختبار ومؤشرات جودة المطابقة، وكذلك تحقق مستويات عالية من ثبات البنية العاملية في ضوء محكات مختلفة. وهكذا تمثل النتائج المتعلقة بالصدق العاملي والتوكيدي والتمييزي والثبات مع اختبار كل خاصية منها بأكثر من طريقة، إضافة أخري لهذا البحث لأنه في –حدود علم الباحثين– ربما لاتوجد دراسة عربية أو أجنبية جمعت كل هذه الأدلة والمؤشرات حول مقياس اضطراب الهُوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمؤسسات الإيوائية للتحقق من صلاحيته السيكومترية للقياس.

توصيات البحث :

في ضوء الإطار النظرى والدراسة الميدانية للبحث الحالي ونتائجه، يقدم الباحثين عدداً من التوصيات الإجرائية القابلة للتطبيق الميدانى، وذلك على النحو التالي:

–إجراء المزيد من الدراسات لاستقصاء البنية العاملية لمقياس اضطراب الهُوية لدي المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

–إجراء المزيد من الدراسات الهادفة إلى الكشف عن اضطراب الهُوية لدي المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

–توظيف مقياس اضطراب الهُوية في الميدان التربوي في المؤسسات الإيوائية .

–إعداد البرامج الإرشادية التي تعمل على خفض اضطراب الهُوية في النفوس الناشئة في مراحل مبكرة لدى المقيمين بالمؤسسات الإيوائية.

-إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول اضطراب الهُوية بالمؤسسات الإيوائية للتعرف على أخطارها النفسية والاجتماعية والمهنية لديهم ولدى المجتمع، وأيضاً القيام ببحوث للتعرف على كيفية معالجة اضطراب الهُوية والوصول إلى إنجاز الهُوية.

-الاهتمام بإعداد المرشدين النفسيين، والعمل على توفير عدد كاف منهم بالمؤسسات الإيوائية ، لتقديم الخدمات النفسية والإرشادية المناسبة للمقيمين بها، مما يساعد في تنمية شخصيات الطلاب بجوانبها المختلفة.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

-ابتسام محمود محمد سلطان السلطان. (٢٠٠٤). تطور الهُوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الموصل.

-أبوبكر مرسى محمد مرسي. (١٩٩٧). أزمة الهُوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي . مجلة دراسات نفسية، ٣(٧) ، ٣٢٣ – ٣٥٢.

-أحمد وعدالله الطريا. (٢٠٠٨). أزمة الهُوية والأفكار اللاعقلانية وعلاقتهما بالعنف لدى المراهقين. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة بغداد

-أسعد رشيد هفن. (٢٠٠٧). اضطراب الدور وعلاقته بمستوي الطموح لدى طلبة جامعة دهوك. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة دهوك.

-أمل حسن عبدالمجيد علوان. (٢٠٠٨). حالة الهُوية دراسة مقارنة لبعض الفئات من المراهقات بالمؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة عين شمس.

-جمعية الطب النفسي الأمريكية. (٢٠٠٤). الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المُعدّل للأمراض العقلية. (ترجمة تيسير حسون). دمشق: بدون دار نشر.

-جمعية الطب النفسي الأمريكية. (٢٠١٣). الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس المُعدّل للأمراض العقلية. (ترجمة أنور الحمادي). بدون دار نشر.

-حسين عبدالفتاح الغامدي. (٢٠٠١). علاقة تشكيل الهُوية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، (٢٩)،٢٢١-٢٥٥.

-خليل عبد الرحمن الطرشاوى. (٢٠٠٢). أزمة الهُوية لدى الأحداث الجانحين مقارنةَ بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

-رشدي علي الجاف. (٢٠١٠). اضطراب الهُوية لدى طلبة الجامعة وعلاقته بمعتقداتهم اللاعقلانية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الأساسية، جامعة السليمانية، العراق .

-سميرة على جعفر أبو غزالة. (٢٠٠٧). أزمة الهُوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي على طلاب الجامعة. المؤتمر الدولي الخامس. معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٥٣- ٣٢٤.

-سميرة محمد ابراهيم شند. (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهُوية لدى المراهقين والمراهقات. مجلة الأرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس، (٤٢)، ٥١٥ – ٥٤٢.

-شيري م.جونسون، آن م. كرينج، جون م. نيل، وجيرالد ج. دافيسون. (٢٠١٦). علم النفس المرضي الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الإصدار الخامس. ط١٢. ترجمة أمثال هادي الحويلة وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-صلاح الدين محمود علام. (٢٠٠٥). تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربي.

-طه ناجي محمد العويلي. (٢٠١١). الخصائص السيكومترية لمقياس رتب الهُوية وأزماتها للمراهقين في المؤسسات الإيوائية. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (٤)، ٨٢٣-٨٥٤.

-عادل عبد الله محمد. (١٩٩٠). تطبيق مقياس مارشيا للمقابلة الشخصية لدراسة أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق (١١)، ١٩٨-٢٣٤.

-عادل عز الدين الأشول. (١٩٩٦). علم نفس النمو. القاهرة: دار الحسام للطباعة والنشر.

-علا إبراهيم مشعل. (٢٠٠٩). اضطراب الهُوية وعلاقته بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية عند طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الزقازيق.

-فؤاد البهي السيد. (٢٠١١). علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري. ط٣. القاهرة: دار الفكر العربي.

-محمد السيد عبد الرحمن. (١٩٩٨). مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

-محمود عبدالرحمن حموده. (٢٠٠١). الطفولة والمراهقة، المشكلات النفسية والعلاج. مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية،(١)، ٢٣٩ – ٢٤٨.

-مصطفي حفيضة ، وسام عبدالمعطي (٢٠١٥) . الصدق العاملي و التقاربي والتمييزي لمقياس قلق اللغة الأجنبية في قاعات الدراسة (FALCS) لدي طلاب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الفيوم . المجلة العربية للدراسات النفسية ،٢٥(٨٩)، ٤٥٧-٥٠٢.

-معتز المرسي النجيري. (٢٠٠٣). فاعلية برنامج إرشادي مقترح لطلاب الجامعة مضطربي الهُوية على ضوء خصائصهم النفسية والاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة المنصورة .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

-American Psychiatric Association. (1980). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-3®). American Psychiatric Pub.

-Dellas, M., & Jemigan, L. P. (1990). Affective personality characteristics associated with undergraduate ego identity formation. Journal of Adolescent Research, 5(3), 306-324.

-Erikson, E. H. (1963). Childhood and Society. 2d ed., rev. and enl. New York, Norton.

-Erikson, E. H. (1980). Identity and the life cycle: A reissue. New York: W. W. Norton & Company.

-Gross, R.D. (1999) . Psychology the science of Mind & Behaviour .2 ed . London : Hodder & Stoughton.

-Kim, S. H., Jo, M. W., & Lee, S. I. (2013). Psychometric properties of the Korean short form-36 health survey version 2 for assessing the general population. Asian Nursing Research, 7(2), 61-66.

-Reid, W. H., & Wise, M. G. (1989). DSM-III-r training guide. Brunner/Mazel.

-Roehr, B. (2013). American psychiatric association explains dsm-5. Bmj, 346, f3591.

-Shaffer, D., Widiger, T. A., & Pincus, H. A. (1998). DSM-IV child disorders, part II: final overview. DSM-IV Sourcebook, 4, 963-77.